لك وفيك، وربّاك وحبّاك ما قدر عليه من مباغيك، الا
ورشّحك لما أصلحك ترشيحا، ورجّى لك ما عشت
به ترفيحا، ونقّح عودك من العقد تنقيحا، ولقّح ذهنك
بالعلم والأدب تلقيحا، اختلسه الحِمام قبل أن تخلس
عارضه، وهيّج قبل أن يهيج بارضه، وأين من
عشيرتك كل معمّ مخوّل، قُلّب حوّل مخلط مزيل، مبرم
نقّاض، عند مزوّله الخطوب، خفّاق القدم إذا سعى
في كشف الكروب، لين العطف للخلصاء من الخلّان
أشوس الطرف على أولي المقت والشنآن، مرموق
البيت غير زوّار، مزور عن الفحشاء عفّ الإزار،
تقدّموك فرّاطا إلى ورد لا يصدر عنه وارده، ولا يرشّ
الأكباد بارده، من ورده يئس من الغلّة بليله
ويئس من العلّة عليله، وما هو إلا العطش القاتل
دون الريّ، وإن تطاير إليه الورّاد كالقطا الكدري
وها أنت لأعقابهم واطٍ، وعلى آثارهم خاطٍ، وكأن
قد لحقت بهم فألفيت رشاك مع أرشيتهم، وملأت
سقاك مع أسقيتهم، مقامة الفرقان يا أبا القسم

اجعل

اجعل كتاب الله نجيّك فنعم النجي، وإنك لحريّ
بمناجاته حجي، إن شئت أن تحاضرك لى محاجاتك، فلا
تخلونّ ساعة من مناجاتك، هو حبل الله المتين
وصراطه المستبين، به أحيا رسوم الشرع الطامسة
وجلّى ظلمات الشرك الدامسة، نور مستصبح به في
ليالي الشك، سيف سفّاك ورأس ضرائب الشرك، جبل
يعصم من اعتصم بمعاقله، ويقصم ظهر العادل عنه
بجنادله، بحر لجّيّ لا تزال تزخر لججه، وعباب يروع
التطامه وتموّجه، لا يبلغ عابر عبره، ولا غائص قعره
عذب فراته، إلا أنه مليء بكل لؤلؤة يتيمة، فذا فكل جوهرة
كريمة، أين منها ما غالى به الأكاسرة من الفرائد، وما
رصّعوا تيجانهم من وسائط القلائد، كل درّة في تقاصير
بنات القصور، مقرّة بالتقصير عنها والقصور، إن
عدّت عجائب البحار لم تعدّ عجائبه، وإن حدّت غرائب
الأسمار لم تحدّ غرائبه، كلما ذهبت بفكرك في بلاغته
التي حصرت دونها البلغاء، حتى تحيّرت من فصاحته
البلغاء، ونظرت في سلامة سبكه المستعذب، وسلامة

Copyright © King Saud University